نشرة إخبارية

ICRC

استجابة اللجنة الدولية للصليب الأحمر لأزمة كوفيد-19

في منطقة الشرق الأدنى والأوسط

كانون الأول/ ديسمبر 2020

لا صحة من دون صحة نفسية

كان 2020 عامًا لا مثيل له في التاريخ الحديث. فقد طال أثر كوفيد-19 كل جانب من جوانب حياة الناس وفرض ضغطًا هائلًا على الصحة البدنية والنفسية والمنظومات الصحية والاقتصادات وسبل كسب العيش والنسيج الاجتماعي للمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

"تسببت الأزمة النفسية المترتبة على جائحة كوفيد-19 في استفحال الكرب النفسي في نفوس ملايين الأشخاص ممن يعيشون أصلًا في قلب نزاعات وكوارث. إن الآثار المجتمعة لقيود الإغلاق وانعدام التفاعل الاجتماعي والضغوط الاقتصادية توجِّه ضربات للصحة النفسية للناس وفرص الحصول على الرعاية الصحية."

روبير ماردیني، المدير العام للّجنة الدولية للصليب الأحمر

وأجرت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) مقابلات مع أكثر من 3,500 شخص في سبعة بلدان، منها لبنان، بشأن أثر الجائحة على صحتهم النفسية. عبَّر الأشخاص الذين قابلناهم في لبنان عن رسالة واحدة مفادها أن «الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة البدنية».

قد يكون للحرب والجائحة معًا أثر خطير على الطريقة التي يتصرف بها الأطفال في العادة أو يتعاملون بها مع عواطفهم ومشاكلهم، ما يسبب كربًا نفسيًا يمتد سنوات بعد أن تضع الحرب أوزارها. بعد سنوات المعاناة من عواقب الحروب، صارت أجيال من أطفال الشرق الأوسط في حاجة للدعم النفسي الاجتماعي.

كيف يمكن تحسين الصحة النفسية؟

قد يكون من علامات ضعف الصحة النفسية مواجهتنا صعوبة في إدارة طريقة تفكيرنا تجاه ضغوط الحياة اليومية وشعورنا إزاءها واستجابتنا لها.

بالإضافة إلى القلق بشأن الصحة البدنية، فقد كان لفقدان الوظائف وإخفاق الأعمال وضياع المدخرات أثر شديد على الصحة النفسية للأفراد في الأشهر التسعة الماضية، مع زيادة الأعراض المرتبطة بالاكتئاب مثل أفكار إيذاء الذات والشعور بالعجز. إن وصم المصابين بكوفيد-19 من ناحية وإنكار وجود الجائحة من ناحية أخرى يزيد من تعقيد حصول الأفراد على المساعدة.

«هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى عدم حصول الناس على المساعدة التي يحتاجونها في الوقت الحالي، بما في ذلك عدم القدرة على الحصول على الخدمات أو تحمل تكلفتها، والصعوبات اللغوية والوصم الاجتماعي المُرافق للاعتراف باحتياجهم إلى التحدث إلى شخص ما.»

إيزابيل ريفيرا مارموليخو، مندوبة الصحة النفسية باللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان.

لاحظنا أن العديد من برامج الدعم النفسي الاجتماعي تركز على النساء والأطفال، ما يُقصي الرجال بعيدًا عن هذه الخدمات. وكانت مشاركة النصائح بما يجب فعله وما يجب تجنبه في مجال الصحة النفسية حلًا للتوعية بشأن هذه المشكلة ومساعدة الناس على طلب الدعم (رابط ألبوم الصور).

لمساعدة الناس على التعامل مع أثر الإغلاق وتوعيتهم بأهمية الصحة النفسية، شاركتْ مندوبة اللجنة الدولية في العراق، هلا يحفوفي، بعض النصائح المفيدة (فيديو باللغة العربية).

تلقى أكثر من 1,000 شخص، منهم ضحايا عنف ولاجئون ومقدمو رعاية صحية، دعمًا نفسيًا من فريق علم النفس العيادي التابع للجنة الدولية في المدن **اللبنانية**: بيروت وعكار وزحلة وطرابلس. ومنذ انفجار بيروت في آب/أغسطس، قدمنا جلسات دعم نفسي لـزهاء 200 شخص، وأنشأنا خطًا ساخنًا للأشخاص الذين يرغبون في الحصول على خدمات الصحة النفسية وإعادة التأهيل البدني التي تقدمها اللجنة الدولية.

يتسم الوضع بصعوبة خاصة بالنسبة لبعض الفئات الأشد استضعافًا في لبنان، بما في ذلك 1.5 مليون لاجئ سوري. فبالنسبة للكثيرين منهم، كان الانفجار بمثابة تذكير مؤلم بالنزاع الذي فروا منه وغياب الاستقرار، ما جلب ذكريات مأساوية وكوابيس ومشاعر قلق.

تلقت دعوتنا للمشاركة في مسابقة إعداد تقارير الشؤون الإنسانية **في الأراضي الفلسطينية المحتلة** التي تركز على تأثير كوفيد-19 على الصحة النفسية لفئة الشباب، قرابة 9,000 تعليق. وتلقينا 40 مقالًا من صحافيين وصحافيات من الضفة الغربية وقطاع غزة. أُعلن عن الفائزين الثلاثة الذين حصلوا على جوائز نقدية تقديرًا لمساهماتهم البارزة، في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

بالتعاون مع "جمعية دعم التعافي" في **إيران**، قدمت اللجنة الدولية خدمات دعم الصحة النفسية الاجتماعية وخدمات الصحة النفسية العلاجية لنحو 2,300 لاجئ أفغاني في مدينة "مشهد". وبالاشتراك مع هذه الجمعية أيضًا، وزعنا 2,500 ملصق، وشاركنا 9 مقاطع فيديو و300 رسالة على مجموعات مغلقة عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف تعزيز الصمود وآليات التكيف لمجتمعات اللاجئين المستضعفة وموظفي جمعية دعم التعافي الذين يعتنون بهم. وقدمنا خدمات الصحة النفسية العلاجية لموظفي الجمعية والأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض نفسية مرضية تفاقمت أو نجمت عن الصعوبات التي يسببها كوفيد-19.

متى يحتاج مقدمو المساعدة إلى مساعدة؟

وجد موظفو الرعاية الصحية أنفسهم تحت وطأة ضغط متزايد، في ظل اضطرارهم إلى التعامل مع جائحة لم يعهدوها بينما كانوا يسعون في الوقت نفسه إلى حماية أنفسهم وأسرهم بأفضل طريقة ممكنة.

وبالإضافة إلى نقص معدات الحماية والإمدادات الطبية اللازمة لعلاج مرضى كوفيد-19، كان على موظفي الرعاية الصحية أيضًا مواجهة قصور معارف الناس بشأن الجائحة وحالة عدم اليقين التي جاءت معها.

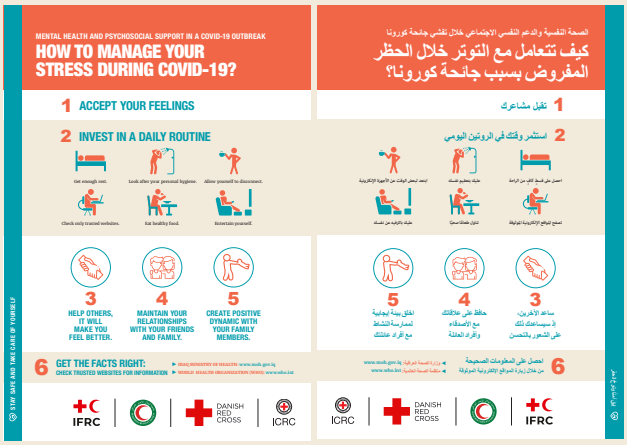

أنتجت الحركة مواد إعلامية وُزِّعت من خلال الهياكل الصحية التي تدعمها اللجنة الدولية في جميع أنحاء **العراق** ونُشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي. كان الهدف هو مساعدة مقدمي الرعاية الصحية على التأقلم مع الضغوط النفسية، وتقليل الوصم الذي يتعرض له مرضى كوفيد-19، وتثقيف الناس بشأن الجائحة والمسائل النفسية ذات الصلة. حضر جلسات الدعم النفسي الاجتماعي أكثر من 3,000 شخص من المجتمعات المحلية والهياكل الصحية التي تدعمها اللجنة الدولية.

في **لبنان**، دعمنا أكثر من 900 من العاملين والمتطوعين في مجال الصحة الذين يرعون مرضى كوفيد-19 من خلال الاستشارات الفردية والجماعية، بينما تلقى 5,000 شخص آخرين المشورة بشأن تحسين قدرتهم على الصمود، عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

بعد ثماني جلسات استشارة من خلال فريق دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، أظهرت مقارنة بين الاختبارات السابقة على الاستشارة واللاحقة عليها لعشرة من كادر التمريض وأطباء وفنيي مختبرات يعالجون مرضى كوفيد-19 في مستشفى الحكيم العام **في النجف بالعراق** - حدوث تحسن في عافيتهم النفسية الاجتماعية وآليات تأقلمهم مع الإجهاد وأداء وظائفهم بنسبة 85%. كما نسقت اللجنة الدولية مع السلطات الصحية العراقية تنفيذ برنامج «مساعدة مقدمي المساعدة»، الذي ستواصل السلطات العراقية تنفيذه.

وفي **غزة**، بناءً على طلب من وزارة الصحة، دربت اللجنة الدولية موظفي وزارة الصحة على تقديم المشورة النفسية الاجتماعية وأضافت 12 خطًا ساخنًا إلى الخطوط التي تشغلها الوزارة بالفعل. ساعد هذا على تقديم الدعم النفسي الاجتماعي الأساسي إلى نحو 15,000 شخص في أقل من أربعة أشهر. كما طبعنا 3,500 كتيب و80 ملصقًا لعرض نصائح بشأن كيفية التعامل مع مسببات الضغط والإجهاد المرتبط بكوفيد-19.

ويستمر العمل الإنساني ...

أكثر من 1,000 محتجز سابق عادوا إلى ديارهم في اليمن أو المملكة العربية السعودية

في 15 و16 تشرين الأول/أكتوبر 2020، عاد 1,056 محتجزًا سابقًا إلى ديارهم في اليمن والمملكة العربية السعودية في إطار اتفاق ستوكهولم وبفضل الترتيبات اللوجستية التي وضعتها اللجنة الدولية. وكانت هذه أكبر عملية من نوعها تيسرها اللجنة الدولية خلال نزاع منذ 70 عامًا.

بعد أشهر من الاجتماعات بين أطراف النزاع وتغيير الترتيبات اللوجستية، أعادت اللجنة الدولية المحتجزين السابقين إلى بلادهم وقدمت الكساء والغذاء لهم ويسرت لمّ شمل العديد منهم بعائلاتهم. وفي أثناء نقل هؤلاء، اتخذنا التدابير الوقائية لمواجهة كوفيد-19 وشرحنا لهم كيف يحمون أنفسهم من الإصابة بالعدوى.

دوري كرة السلة للكراسي المتحركة في دمشق

شاركت ثمانية فرق من ثماني محافظات **سورية** – جميعهم من المستفيدين من دعم إعادة التأهيل البدني الذي تقدمه اللجنة الدولية – في دوري كرة السلة للكراسي المتحركة الذي يستمر لمدة خمسة أيام في دمشق. وقد نظمنا الدوري بهدف دعم وتشجيع المشاركين الذين فقد كثيرون منهم أطرافهم بسبب الحرب.

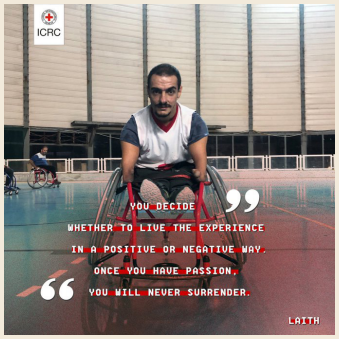

سورية: تلقى قرابة 41,400 شخص في 10 محافظات معلومات عن المخاطر المتعلقة بالألغام وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب. وقدم هذه الجلسات فرق الهلال الأحمر العربي السوري التي دربتها ودعمتها اللجنة الدولية.

العديد من العائلات لا تزال تجهل مصير أحبائها...

السلطات الكويتية تتسلم رفاتًا بشرية ترجع إلى زمن حرب الخليج 1990-1991

تحت رعاية اللجنة الدولية وبدعم من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي)، تسلمت دولة الكويت رفات الموتى التي عثر عليها في وقت سابق من هذا العام في موقع دفن بمنطقة السماوة بالعراق. ويعتقد أن الرفات لمواطنين وأسرى حرب كويتيين فُقدوا أثناء حرب الخليج 1990-1991. وبمجرد الانتهاء من التحليلات الأنثروبولوجية للرفات سيُكشف النقاب عن عدد هؤلاء الموتى والمعلومات عن هوياتهم.

لبنان: كراسٍ فارغة، عائلات تنتظر

بعد عامين من موافقة البرلمان اللبناني على القانون رقم 105 بشأن المفقودين والمخفيين قسرًا، أطلقت اللجنة الدولية - بالتعاون مع جمعية «لنعمل من أجل المفقودين» - موقعًا على الإنترنت يحمل عنوان: «كراسي فارغة، عائلات تنتظر». يرمز نحو 225 كرسيًا شاغرًا صممته عائلات الأشخاص الذين ذهبوا في عداد المفقودين في أثناء النزاعات المسلحة في لبنان منذ عام 1975 إلى المساحات الشاغرة التي تركها المفقودون بغيابهم.

الإمارات العربية المتحدة: للتأقلم مع قيود التباعد الاجتماعي المفروضة بسبب الجائحة، واصلنا تعزيز قواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ العمل الإنساني من خلال فعاليات عبر الإنترنت.

حضر نحو 40 دبلوماسيًا من المنطقة – عبر الإنترنت – الدورة الإقليمية الثامنة لتدريب الدبلوماسيين العرب في مجال القانون الدولي الإنساني، التي نُظمت بالتعاون مع اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني ووزارة الخارجية والتعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الوجوه المختلفة للأمل

في عالم من الممكن أن يشهد انقسامًا متزايدًا، كلُّ عمل فردي لإبداء التضامن، وكلُّ يد تمتد لدعم الآخرين، هي أفعال لها مغزاها وأهميتها سواء بدت كبيرة أو صغيرة. إننا بوصفنا أكبر شبكة إنسانية في العالم ندرك أن العمل المحلي الجماعي يمكن أن يكون له أثر عالمي هائل.

لقد شهد متطوعو الحركة عن قرب أن الكوارث لا تتوقف لقدوم الجائحة. في عام 2020، واصل المتطوعون بلا كللٍ دعم المجتمعات المستضعفة في أثناء الأزمات المعقدة، متحلين بقدر هائل من الشجاعة والتعاطف. ويكافحون في الوقت نفسه آثار الفيروس على حياتهم وأسرهم.

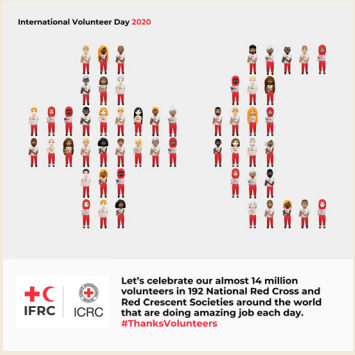

يملؤنا الفخر بملايين من متطوعي الصليب الأحمر والهلال الأحمر حول العالم الذين ينقذون الأرواح ويكافحون من أجل إنسانيتنا المشتركة، لذا فقد دعونا جميع السلطات المعنية إلى كفالة حمايتهم.

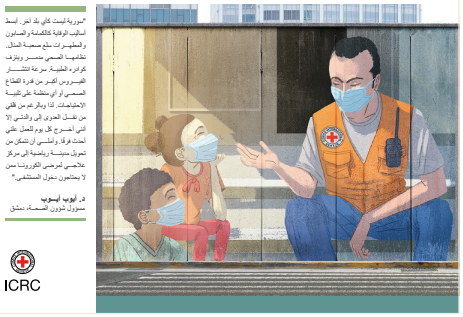

ونود أيضًا أن نعرب عن تقديرنا للعديد من المهنيين في مجال الصحة في جميع أنحاء المنطقة الذين قدموا رعاية لمرضى كوفيد-19 بكل إيثار. إذ زادت خطورة عملهم في المناطق التي دمرها النزاع بعد تفشي جائحة كوفيد-19. لكن بالنسبة لملايين الأشخاص في الشرق الأوسط، فإن هذا العمل الإنساني هو أهم بكثير من أي وقت مضى.

أفراد تمريض وقابلات من اليمن ولبنان وسورية والعراق، يعملون في مستشفيات أو عيادات أو في الميدان، يعيشون خبرة الحياة اليومية بكل ما تنطوي عليه من فرح وألم وحب. يروي كل منهم قصة تركت في نفسه أثرًا بالغًا في مسيرته المهنية.

الاستجابة بوصفنا شركاء

فاقمت الجائحة المشاق القائمة بالفعل، واضطرتنا إلى مساءلة أنفسنا بشأن أولوياتنا، وأجبرتنا على الإقرار بمواطن ضعفنا. ولكوننا جزءًا من الحركة، يكتسي العمل التعاوني من أجل مواجهة الجائحة أهمية أكثر من أي وقت مضى.

يقدم مركز رعاية مرضى كوفيد-19 في **عدن** باليمن دعمًا طبيًا مجانيًا للمرضى الذين يعانون من أعراض خفيفة ومتوسطة، بينما يحيل الحالات الحرجة عند الضرورة إلى قسم العناية المركزة في مستشفى الجمهورية الذي تدعمه اللجنة الدولية. ومنذ افتتاحه في أيلول/ سبتمبر، فُحص 300 شخص ودخل 91 مريضًا المركز الذي تديره اللجنة الدولية بالتعاون مع الصليب الأحمر الدنماركي والسويدي والفنلندي.

صاغت الحركة توصيات ملموسة وعملية وذات صلة بشأن فيروس كورونا وقدمتها إلى السلطات وأصحاب المصلحة المعنيين، في وثيقة تحمل عنوان «**كوفيد-19 والاستجابة للطوارئ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: توصيات السياسات من الحركة.**»

في جلسة الإحاطة الثالثة عبر الإنترنت لشركاء الحركة والمانحين، لخص كبار ممثلي مكونات الحركة استجابتها لمواجهة الجائحة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تساعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر المتضررين من النزاعات المسلحة وأعمال العنف الأخرى في جميع أنحاء العالم، باذلة كل ما في وسعها لحماية أرواحهم وكرامتهم وتخفيف معاناتهم، وغالبًا ما تفعل ذلك بالتعاون مع شركائها في الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وتسعى المنظمة أيضًا للحيلولة دون تعرض الناس للمشقة، بنشر القانون الإنساني وتعزيزه، وبمناصرة المبادئ الإنسانية العالمية.

www.facebook.com/icrcarabic
www.twitter.com/icrc_ar
www.instagram.com/icrc

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
International Committee of the Red Cross
19, avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
T +41 22 734 60 01 F +41 22 733 20 57
Email: cai_rcc@icrc.org http://www.icrc.org

© حقوق الطبع محفوظة للجنة الدولية للصليب الأحمر، كانون الأول/ ديسمبر 2020

ICRC